

إعلام الوري بأعلام الهدى

[472] فغضب ابن زياد واستشاط، فقال عمرو بن حريث: إنها امرأة، والمرأة لا تؤاخذ

بشيء من منطقها. فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من أهل بيتك.

فرقت زينب وبكت، وقالت: لعمرى لقد قتلت كهلي، وأبرت أهلي، واجتثنت أصلي، فإن يشفك هذا

فقد اشتفيت. فقال ابن زياد: هذه سجاعة، ولعمرى لقد كان أبوها سجاعاً. فقالت: ما للمرأة

والسجاعة، إن لي عن السجاعة لشغلاً، ولكن صدري نفث بما قلت. وعرض عليه علي بن الحسين

عليهما السلام فقال له: من أنت ؟ قال: (أنا علي بن الحسين) قال: أليس قد قتال الله علي بن

الحسين ؟ فقال: (كان لي أخ يسمى علياً، فقتله الناس). قال ابن زياد: بل الله قتله. فقال

علي بن الحسين عليهما السلام: (الله يتوفى الأنفس حين موتها) (1). فغضب ابن زياد وقال: بك

جرأة لجوابي، وفيك بقية للرد علي، إذهبوا به فاضربوا عنقه. فتعلقت به زينب عمته

وقالت: يا ابن زياد، حسبك من دمائنا، واعتنقته وقالت: والله لا أفارقه، فإن قتلته فاقتلني

معه. فنظر ابن زياد إليها ساعة وقال: عجباً للرحم، والله اني لاطنّها ودت

(1) الزمر 39: 42. (*)